### عباس اعترف ان المراقبين البريطانيين ابلغوا السلطة انهم سيغادرون.. والقدوة يتساءل عن مبرر القرار الفجائي والفصائل تؤكد انها لن تقف مكتوفة الايدي

# اضراب تجاري ومسيرات جماهيرية تعم الاراضي الفلسطينية تنديدا باعتقال سعدات ورفاقه.. واسرائيل تعلن حالة التأهب العليا

ناطقون بأسم الفصائل الفلسطينية خلال مؤتمر صحافي موحد امام ضريح الجندي المجهول تنديدا بالعملية التي قام بها جيش الاحتلال على سجن اريحا

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

عم الاضراب امس الاراضي الفلسطينية احتجاجا على اعتقال قوات الاحتلال الاسرائيلي امين عام الجبهة الشعبية احمد سعدات ورفاقه، وذلك في وقت انطلقت فيه مسيرات جماهيرية في معظم الاراضي الفلسطينية تنديدا بالهجوم الاسرائيلي على سجن اريحا والموقف البريطاني والامريكي انه متواطئا مع الاحتلال.

وكان الجيش الاسرائيلي شن عملية عسكرية واسعة النطاق امس الاول ضد سجن اريحا في الضفة الغربية واعتقل سعدات و4 اعضاء اخرين في الجبهة الشعبية اضافة الى العميد فؤاد الشوبكي، وذلك بعد تدمير مقر مقاطعة اريحا حيث كان يسجن سعدات ورفاقه.

واغلقت المحال التجارية والكثير من المؤسسات العامة والخاصة الفلسطينية ابوابها امس تضامنا مع سعدات ورفاقه، وحداداً على الشهداء الذين سقطوا خلال العملية الاسرائيلية، كما تعطلت الدراسة في معظم الاراضي الفلسطينية حيث خرج الطلاب في مسيرات احتجاجية، وقاموا باغلاق بعض الطرق واشعلوا الاطارات في العديد من الطرق تعبيرا عن غضبهم مرددين شعارات ضد اسرائيل وامريكا وبريطانيا.

ورفعت في المسيرات الجماهيرية التي انطلقت من معظم الاراضي الفلسطينية شعارات ضد الامريكيين والبريطانيين الذين سحبوا حراسهم من سجن اريحا لافساح المجال لقوات الاحتلال لهاجمته.

وجابت تلك المسيرات التي شارك فيها الآلاف شوارع المدن والقرى الفلسطينية، بمشاركة عدد من الشخصيات السياسية والوطنية الفلسطينية، فيما حرص المتحدثون في تلك المسيرات على تحميل اسرائيل ولندن وواشنطن المسؤولية عن حياة سعدات ورفاقه.

وطالب المتظاهرون، الذين كانو ا يرددون «بالروح بالدم نفديك يا سعدات» بوقف الاعتقال السياسي في سجون السلطة الفلسطينية واغلاق هذا الملف فورا، رافعين لافتات تؤكد ان «انسحاب المراقبين من سجن اريحا تواطؤ امريكي بريطاني صهيوني كشف زيف الضمانات الدولية» الى جانب صور سعدات واعلام الجبهة الشعبية، ورددت هتافات منددة باعتقال سعدات محملة السلطة الفلسطينية المسؤولية عما تعرض له.

ورافق المسيرات العشرات من المسلحين الذين اطلقوا اعيرة نارية في الهواء، متوعدين اسرائيل بالرد العنيف.

وكانت كافة الفصائل الفلسطينية دعت اثناء اجتماع طارىء الليلة قبل الماضية في غزة الى اضراب عام في الاراضي الفلسطينية احتجاجا على اعتقال سعدات، ونظمت القوى الوطنية والإسلامية في غزة خيمة اعتصام، توافد اليها أعداد كبيرة من الفعاليات الوطنية والإسلامية وطلاب الجامعات الذين ابدوا سخطهم وغضبهم إزاء الجريمة التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني في سجن أريحا.

وحمل رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف اسماعيل هنية اسرائيل مسؤولية سلامة الامين العام للجبهة الشعبية احمد سعدات ورفاقه، معتبرا ان اعتقالهم من سجن اريحا «خروج عن كل الاعراف والقوانين الدولية».

وقال هنية الذي شارك في خيمة اعتصام في غزة تضامنا مع سعدات ورفاقه ان الذي حصل «خروج عن كل الاعراف والقوانين الدولية» ، داعيا «كافة الاطراف الى ان تتدخل بشكل مباشر لنطمئن على سلامة سعدات بعد اعتقاله وسلامة كل الاخوة الذين تم اعتقالهم»

من جهتها، طالبت الجبهة الشعبية المجلس التشريعي الفلسطيني بتشكيل لجنة تحقيق في ظروف جريمة اعتقال امينها العام، وكشفت انها قدمت مذكرة رسمية باسم مكتبها السياسي الى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وللرئيس محمود عباس، بحضور القوى الوطنية والاسلامية طالبت فيها بتنفيذ قرار المحكمة العليا الفلسطينية بالافراج عن سعدات، مع تحمل الجبهة كامل المسؤولية عن امنه وحياته.

واضافت الجبهة في بيان صحفي انه لم يتم التعامل مع الوثيقة بجدية كما لم يتم التعامل مع الانذارين الامريكي و البريطاني اللذين صدرا في الثامن من اذار (مارس) واللذين يشيران الى رفع الحماية البريطانية الامريكية عن السجن.

ودان البيان كل من تسبب بشكل مباشر او غير مباشر في جريمة اعتقال النائب السعدات ورفاقه الذين كانوا «يخضعون لسجن سياسي تعسفي بناء على املاءات اسرائيلية امريكية» على حد وصف البيان.

واتهم البيان امريكا و بريطانيا بالتواطؤ مع اسرائيل، كما اتهم مسؤولي السلطة بـ«التردد والارتجاف» ووصفتهم بأنهم «سكن عقلهم هاجس رد الفعل الاسرائيلي على اي سلوك يتصرفونه عدا عن سذاجة تصديقهم للاتفاقيات حتى لو رعتها امريكا».

واكدت الجبهة في بيانها انها الى جانب القوى الوطنية ستواصل الضغط على السلطة لمتابعة الملف باعتباره اعتداء على سيادتها، وخرقا لاتفاق وقع تحت زخات الرصاص في مقاطعة رام الله في عهد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وشددت على ان ردها «سيكون موجعا» داعية القوى الوطنية والاسلامية ومنظمات المجتمع المدني التحرك والضغط لتحرير الامين العام احمد السعدات، كما دعت الى الكف عن التعلق بالوعودا لامريكية او غيرها «لانها لا تفضي الا لحلول انتقالية مؤقتة تعيد دوامة اوسلو».

وطالبت الجبهة باستمرار الحوار الوطني الشامل لتعزيز الوحدة، وبتشكيل حكومة ائتلاف وطني واعادة بناء منظمة التحرير على اسس ديمقراطية باعتبارها المرجعية العليا للشعب الفلسطيني والممثل الشرعي له.

وعلى الصعيد نفسه، اعلن وزير الخارجية الفلسطيني ناصر القدوة انه «ليس هناك اي مبرر» لانسحاب المراقبين البريطانيين والاميركيين الثلاثاء، ووصفه بأنه كان عملية تخلي احادي الجانب عن اتفاق رام الله عام 2002 وتسليم للمعتقلين الستة لقوات الاحتلال الاسرائيلية، محملا اسرائيل مسؤولة «سلامة» المعتقلين، ومطالبا باعادتهم الى السلطة الفلسطينية، محذرا في الوقت نفسه من ان «اي محاولة للاحتفاظ بهم أو تقديمهم لمحكمة اسرائيلية امر مرفوض ومخالف للقانون الدولي ومخالف لاتفاق رام الله» موضحا ان ذلك «سيتسبب في مشاكل كبرى اضافية بما في ذلك على صعيد العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية المتدهورة أصلا».

وقال القدوة ان في مؤتمر صحافي عقده في مقر وزارة الخارجية الفلسطينية في رام الله «لم نفهم مطلقا ولا نوافق على اي تقييم مفاده ان سلامة المراقبين كانت معرضة للخطر في اي وقت، ولم نطلع على أي تهديدات موجهة لهم (...) ولا مبرر للانهاء المفاجئ لوجود المراقبين خصوصا مع عدم التوصل لترتيبات أخرى بديلة».

وحملت لجنة المتابعة الفلسطينية، التي تقف وراء الدعوة الى الاضراب الشامل في الضفة والقطاع، إسرائيل المسؤولية كاملة عن تبعات اعتقال سعدات من آثار وتداعيات، وطالبت اللجنة، التي تضم مختلف القوى والفصائل الفلسطينية، في مؤتمر صحافي عقدته امس في ساحة الجندي المجهول بمدينة غزة، الدول العربية المرتبطة مع إسرائيل باتفاقيات ب«وضع حد لما وصفته بالجرائم التي يمارسها الاحتلال في الأراضي الفلسطينية».

وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس في بيان القاه باسم اللجنة «ان الشعب الفلسطيني لن يقف مكتوف الأيدي على هذه الجريمة»، داعيا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته الكاملة تجاه «هذه الجريمة وغيرها من الجرائم التي تنفذها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الضفة والقطاع، والكف عن سياسة الكيل بمكيالين التي لا تخدم قضية السلام والاستقرار في المنطقة». وشدد على أن الوقت ليس مناسبا للحديث عن هدنة أو تهدئة مع إسرائيل في التصعيد الذي تشهده الاراضي الفلسطيني، مؤكدا على حق الشعب الفلسطيني في الرد على العمليات الاسرائيلية.

من ناحيته، قال كايد الغول عضو اللجنة المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن الرد على جريمة اعتقال سعدات لا بد وأن يأخذ اتجاهين هما عسكري وسياسي»، محملاً في الوقت ذاته السلطة الفلسطينية المسؤولية من خلال عدم إفراجها عن سعدات وتطبيق قرار المحكمة العليا بالافراج عنه، وعدم أخذها برؤية الجبهة تجاه هذا الامر.

ومن جانبه قال خضر حبيب القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أن كافة الفصائل ملزمة بالرد على جريمة اعتقال سعدات، مشيرا الى أن إسرائيل مقبلة على جو من التصعيد تجاه الشعب الفلسطيني.

وقد اعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس امس ان بريطانيا الولايات المتحدة ابلغتا السلطة الفلسطينية انها ستسحب مراقبيها من سجن اريحا «قبل اسبوع».

وقال عباس اثناء تفقده سجن اريحا «اعترف انه قبل اسبوع ابلغونا انهم سيغادرون لكنهم لم يقولوا متى، وهذا ما قاله وزير الخارجية البريطاني جاك سترو يوم امس (الثلاثاء)».

واشار عباس الى ان السلطة الفلسطينية حاولت التنسيق لنقل احمد سعدات ورفاقه الاربعة اضافة الى فؤاد الشوبكي، الى المقاطعة في رام الله لكنها لم تنجح بذلك، ووصف عباس العملية العسكرية بـ«الجريمة البشعة» وقال انها « لا تغتفر». ولم يتهم مباشرة البريطانيين والامريكيين بـ«التواطؤ» مع اسرائيل في العملية، الا انه تساءل قائلا ان «المراقبين البريطانيين والامريكيين خرجوا من السجن عند الساعة التاسعة وعشرين ودقيقة والجيش الاسرائيلي دخل بجرافاته عند الساعة التاسعة والنصف، فما معنى ذلك؟».

واضاف «ما جرى هو ضربة للسلطة الفلسطينية، ولا تهدف الا لاهانة الشعب الفلسطيني وتحقيق مكاسب داخلية حقيرة».

وفي ظل تواصل ردود الفعل الفلسطينية الغاضبة والتهديدات التي تطلقها الاجنحة العسكرية لفصائل المقاومة بالرد المزلزل على عملية اريحا، رفعت اسرائيل حالة التأهب الى درجة واحدة أقل من الدرجة القصوى التي يتم الاعلان عنها في حالة الحرب.

ووضعت حكومة تل ابيب جيشها في حالة تأهب تلائم مستوى «نشاطات عملياتية»، وعززت انتشار قواتها في التجمعات السكانية وفي أماكن الترفيه والإستجمام الاسرائيلية خشية عمليات فلسطينية.

وقررت اجهزة الامن الاسرائيلية تعزيز الحراسة حول الممثليات الأجنبية خاصة البريطانية والأمريكية في ضوء تهديد الجبهة الشعبية وفصائل المقاومة الفلسطينية الأخرى بالرد على التآمر البريطاني ـ الأمريكي مع إسرائيل في اعتقال سعدات.

وقد اجتمع رئيس الحكومة الاسرائيلية بالوكالة، إيهود أولمرت مع وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز، ورئيس هيئة الأركان العامة، دان حالوتس، وطلب منهم إبقاء الجيش في حالة تأهب عليا.

# اسرائيل تشرع بمطاردة نحو 500 فلسطيني رغم اتفاق سابق مع السلطة على عدم التعرض لهم

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

شرعت قوات الاحتلال الاسرائيلي بمطاردة نحو 500 فلسطيني من نشطاء الانتفاضة سبق ان اتفقت مع السلطة الفلسطينية على عدم ملاحقتهم شرط تسليم اسلحتهم للسلطة وانخراطهم في مؤسساتها وعدم قيامهم بأية اعمال مقاومة وذلك في اعقاب قمة شرم الشيخ عام 2005.

وذكرت مصادر فلسطينية امس ان تل ابيب طلبت مؤخرا من السلطة اعتقال المطاردين المدرجين على لوائح جيش الاحتلال، والا ستقوم قوات الجيش المذكور بتنفيذ اجتياحات محددة الاهداف في الاراضي الفلسطينية المحتلة لاعتقال المطاردين.

ومن جهته، نفى عبد الفتاح حمايل مسؤول ملف المطاردين في الحكومة الفلسطينية السابقة امس علمه بالطلب الاسرائيلي الا انه اكد لـ«القدس العربي» ان اسرائيل الغت عمليا الاتفاق القاضي بعدم مطاردة هؤلاء.

وقال حمايل الذي تفاوض مع الاسرائيليين لتسوية ملف المطاردين والمبعدين عقب قمة شرم الشيخ عام 2005 التي اعلن فيها الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ارييل شارون وقف اعمال العنف بين الجانبين، ان اسرائيل الغت تلك التفاهمات والاتفاقات حول الملف المذكور.

وشدد حمايل على ان اسرائيل تواصل مطاردة حوالي 496 فلسطينيا سبق وان قدمت اسماءهم للسلطة وذلك في اطار عمل اللجنة الفلسطينية التي شكلها الرئيس الفلسطيني عباس عقب قمة شرم الشيخ لمعالجة قضية المطاردين.

واشار حمايل الى ان هؤلاء المطاردين تم استيعابهم وتوظيفهم في الاجهزة الامنية الفلسطينية.

وفي هذا الاطار هاجم العشرات من المسلحين مقر الاجهزة الامنية الفلسطينية في بيت لحم الليلة قبل الماضية واطلقوا سراح 8 محتجزين لدى السلطة من نشطاء كتائب شهداء الاقصى.

وعلم امس ان هناك محاولات من قبل كتائب شهداء الاقصى لاطلاق سراح جميع المحتجزين لدى الاجهزة الامنية من نشطاء الانتفاضة خاصة وان جيش الاحتلال اعتقل العديد من نشطاء كتائب شهداء الاقصى الجناح العسكري لحركة فتح كانوا محتجزين في سجن اريحا خلال العملية التي اعتقل فيها امين عام الجبهة الشعبية احمد سعدات ورفاقه.

وتخشى الاجهزة الامنية مهاجمة قوات الاحتلال بعض مراكز الاجهزة الامنية التي تحتجز بداخلها نشطاء الانتفاضة بحجة انهم اخلوا باتفاق التهدئة مع الاحتلال الاسرائيلي عقب قمة شرم الشيخ بين عباس وشارون.

وكان عباس اعلن في مؤتمر قمة شرم الشيخ أنه اتفق مع شارون على وقف أعمال العنف ضد الفلسطينيين والإسرائيليين أينما كانوا، وفي المقابل تعهد شارون بإطلاق سراح المئات من الاسرى الفلسطينيين بالإضافة إلى آخرين في المستقبل، كما أكد الاتفاق على وقف العنف ضد الطرفين، الا ان معظم بنود القمة لم تنفذ من قبل الاسرائيليين.

وتسعى اسرائيل منذ فوز حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الانتخابات التشريعية الى تصعيد الاوضاع في الاراضي الفلسطينية.

## فتح: الهوة كبيرة بيننا وبين حماس لتشكيل حكومة وحدة وطنية

■ غزة ـ اف ب: اعلنت حركة فتح امس بعد اجتماع للكتل البرلمانية الفلسطينية مع حماس لبحث برنامج الحكومة القادمة ان «الهوة لا تزال كبيرة» بينها وبين حماس لكي تتمكن من المشاركة في حكومة ائتلافية.

وقال النائب عن حركة فتح رضوان الاخرس عقب الاجتماع مع كتلة حماس والكتل البرلمانية للصحافيين «لا تزال كافة الطروحات التي تطرحها حركة حماس دون الحد الكافي لتحقيق رؤية او قرار يقنع فتح بالمشاركة. لاتزال الهوة كبيرة».

واشار النائب عن فتح الى ان «كل ما يخص الاتفاقات الدولية نقاط خلاف بيننا وبين حماس»، واضاف انه «بعد طرح كافة الافكار والتوجهات طالبوا (حماس) بوقت لمراجعة الامور وسيوافوننا غدا (اليوم) بآخر ما يستطعون تقديمه».

واضاف الاخرس» لكني لا ارى اي بادرة مشجعة للوصول الى اتفاف او توافق حول برنامج لتشكيل حكومة مشتركة بين كافة الفصائل في المجلس التشريعي». واوضح الاخرس ان ما طرحتة حماس مساء امس «لا يرتقي الى مستوى تشكيل رؤية مشتركة لحكومة تواجه كافة الاحتمالات المطروحة علينا». واستأنفت حماس مساء امس الحوار مع الكتل البرلمانية الاخرى لبحث التعديلات التي اضافتها الحركة على برنامج الحكومة المقبلة، على ما افادت مصادر في الحركة.

## حذر من معاقبة الفلسطينيين على اختيار حماس

## ولفنسون يتهم اللجنة الرباعية «بتهميشه» ويهدد بالاستقالة

■ واشنطن ـ اف ب: هدد موفد اللجنة الرباعية الى الشرق الاوسط جيمس ولفنسون امس بالاستقالة من منصبه لعدم حصوله على دعم من اللجنة وعدم تحديدها هدفا واضحا له.

وقال ولفنسون خلال جلسة استماع امام مجلس الشيوخ الاميركي «اعتقد ان اللجنة الرباعية نفسها ينبغي ان تواصل العمل، لكن القيام بدور مسؤول مهمش عن هذه اللجنة الرباعية لا يبدو لي امرا مثيرا للاهتمام يمكنني الاستمرار في القيام به».

واضاف «بالتالي فانني لا اتساءل ان كنت اريد التوقف عن محاولة المساهمة في عملية (السلام) بل اتساءل (بدون ان اكون اتخذت قرارا بعد) اذا لم تكن افضل وسيلة بالنسبة لي للقيام بذلك هي مغادرة اللجنة الرباعية». وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) اوردت الاحد ان ولفنسون هدد بالتخلي عن منصبه اذا لم يحصل على تعليمات واضحة حول السياسة الواجب اتباعها حيال حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي فازت في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الاخيرة.

وقال ولفنسون (72 عاما) للسناتور باربرا بوكسر«لو كنت في منصب ما مكلفة مهمة غير واضحة ولا تدرين بالضبط على اي دعم تستندين، ولو كنت تتحملين مسؤولية وانت في سني، لكنت تساءلت انت ايضا على الارجح ان كان هذا حقا ما تريدين القيام به خلال السنوات المتبقية من حياتك؟»

ومثل ولفنسون امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ ليطلب من البرلمانيين الامريكيين عدم وقف المساعدات للاراضي الفلسطينية.

### الاقتحام الاسرائيلي لسجن اريحا بين التبرير والادانة والدعوات الى التهدئة

# بلير يدافع عن قرار سحب المراقبين وروسيا تحث على ضبط النفس ونواب اوروبيون يتساءلون عن مسوغات عملية من هذا النوع وادانات ايرانية وسورية

■ لندن ـ عواصم ـ وكالات: توالت امس ردود الفعل الدولية والعربية على عملية الاقتحام الاسرائيلية لسجن اريحا واعتقال الامين العام للجبهة الشعبية احمد سعدات ورفاقه امس الاول، وتراوحت بين التبرير والادانة والاستنكار وصولا الى الاعتدال والدعوة الى التهدئة

ـ في بريطانيا، دافع رئيس الوزراء توني بلير عن قرار سحب المراقبين البريطانيين من السجن في حين واجهت دبلوماسية بلاده انتقادات حادة واتهامات بالتواطؤ مع اسرائيل.

وجاء رد رئيس الوزراء على انتقادات مجلس النواب مطابقا للرد الذي قدمه وزير الخارجية جاك سترو امس الاول اذ تذرع بحجة ضمان امن المراقبين، مشددا على انه تم توجيه تحذير بهذا الصدد الى الفلسطينيين منذ اشهر.

وقال بلير خلال جلسة المساءلة الاسبوعية في البرلمان «كنا نحذر السلطة الفلسطينية منذ ثلاثة اشهر من ان امن هؤلاء المراقبين بخطر، وان الاجراءات المتخذة في هذا المعتقل غير مناسبة»، مضيفا ان الامريكيين والبريطانيين حذروا الرئيس الفلسطيني محمود عباس في رسالة مشتركة في الثامن من اذار/مارس من انهم سينسحبون من السجن «اذا لم تحترم السلطة الفلسطينية تعهداتها»، وقال بلير «سنبذل كل ما في وسعنا لدعم السلطة الفلسطينية لكننا بحاجة الى مساعدة من الجانب الاخر».

وتصدرت عملية اقتحام سجن اريحا الصحف البريطانية الصادرة امس، وكتبت صحيفة «تايمز» (محافظة) ان «الدبلوماسية البريطانية لم تعد تساوي الكثير» فيما اعتبرت صحيفة «الاندبندنت» (يسارية) ان «علاقات بريطانيا مع الفلسطينيين على شفير الانقطاع».

واتفق معظم الخبراء على القول ان هذه العملية ستكون لها عواقب دائمة على صورة بريطانيا في المنطقة.

وقالت صحيفة «الغارديان» ان المراقبين البريطانيين قالوا عند رحيلهم انهم ذاهبون لاصلاح سيارتهم ثم عبروا حاجز تفتيش اسرائيليا، لم يعودوا.

وكان سترو رفض مساء الثلاثاء فكرة التواطؤ مؤكدا ان بريطانيا لم تبلغ اي جهة بالتاريخ الذي سيغادر فيه مراقبوها السجن، موضحا بالقول «تعمدنا الا نحدد لاي كان الساعة التي سننسحب فيها تحديدا بسبب الخطر على امن مراقبينا وكذلك لضمان عدم قيام تواطؤ مع قوات الدفاع الاسرائيلية».

ـ وفي ستراسبورغ حيث مقر البرلمان الاوروبي، انتقد النواب الاوروبيون بشدة العملية الاسرائيلية.

وقال رئيس البرلمان الاوروبي جوزيب بوريل «انها عملية عسكرية بلا جدوى وغير متكافئة. كيف يمكن لعملية من هذا النوع وبهذه المشاهد المذلة ان تعزز امن اسرائيل؟».

وتساءل رؤساء المجموعات السياسية الرئيسية حول جدوى قيام اسرائيل باعتقال ناشطين فلسطينيين موقوفين في السجن.

من جهته ندد رئيس المفوضية الاوروبية جوزيه مانويل دوراو باروسو بـ«اي شكل من اشكال العنف ايا كان مصدره»، وحذر من ان اعمال العنف ضد منشآت للاتحاد الاوروبي ودوله الاعضاء وعمليات خطف الغربيين والتي قام بها فلسطينيون غاضبون ممكن ان تنقلب ضد الشعب الفلسطيني.

اما رئيس المجموعة الاشتراكية في البرلمان الاوروبي مارتن شولتس فتساءل «هل كان من الضروري مهاجمة هذا السجن؟». معتبرا انه «اذا كان ذلك لهدف متعلق بالسياسة الداخلية الاسرائيلية، فسيكون الامر مؤسفا» نظرا «للاضرار البعيدة المدى» التي نتجت عن العملية.

ورأى البريطاني غراهام واتسوم الذي كان يتحدث باسم الليبراليين الديمقراطيين (وسط) ان «لا شيء يبرر» العملية الاسرائيلية، فيما ندد الشيوعي فرانسيس فورتس باقتحام سجن اريحا معتبرا انه «ينسف السلام».

وقال زعيم الخضر دانيال كون ـ بينديت انه «يتم التضحية بمستقبل هذه المنطقة» من اجل «مناورة تكتيكية» تلقى تبريرها في الحملة الانتخابية الاسرائيلية.

واعرب المحافظ ايلمار بروك رئيس مفوضية الشؤون الخارجية عن «تشاؤمه الكبير»، معتبرا ان اللجنة الرباعية حول الشرق الاوسط تفقد من «مصداقيتها» في هذه القضية وحذر من أزمة نشوب ازمة ثقة من قبل الفلسطينيين تجاه الغرب بسبب انسحاب المراقبين الامريكيين والبريطانيين قبل العملية.

وكان وزير الدولة النمساوي للشؤون الخارجية هانس فينكلر الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي اكثر توازنا في رد فعله ودعا كلا من الاسرائيليين والفلسطينيين الى «الاعتدال».

ـ وفي فيينا، اعربت الرئاسة النمساوية للاتحاد الاوروبي عن «قلقها الكبير» للوضع في الاراضي الفلسطينية داعية الى عودة الهدوء، كما دعت اسرائيل والسلطة الفلسطينية الى «التصرف بضبط النفس وتقييم وطأة تحركاتهما بدقة تجنبا لتصعيد جديد» وادانت في بيان باسم الاتحاد الاوربي «بشدة خطف الرهائن» وطلبت من السلطة الفلسطينية «ضمان حماية الرعايا الاجانب وممتلكاتهم».

ـ اما روسيا فحثت الفلسطينيين والإسرائيليين على ضبط النفس ومنع التصعيد لتجنب مزيد من العنف في الأراضي الفلسطينية.

وقال الناطق باسم الخارجية الروسية ميخائيل كامينين «إننا نناشد قادة إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية وجميع القوى السياسية والمنظمات الفلسطينية ممارسة ضبط النفس وعدم القيام بأي خطوات يمكن أن تؤدي إلى تصاعد التوتر».

ـ من جهتها، تجنبت فرنسا التعليق على إلاقتحام الاسرائيلي لسجن أريحا، وحين سئل الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جان باتيست ماتيي حول ما إذا كانت العملية الاسرائيلية شرعية أجاب إن «وزير الخارجية فيليب دوست بلازي اتصل بنظيريه الاسرائيلي والفلسطيني وأطلق نداء لضبط النفس والمسؤولية لكي لا تغرق الأراضي الفلسطينية في العنف».

وكان بلازي أصدر بيانا ليل أمس الاول أعرب فيه عن «قلق فرنسا العميق» نتيجة الاحداث في أريحا وغزة آملا في عودة «الاستقرار والسلام اليهما»

ـ وفي برلين، دعت الحكومة الالمانية الى نزع فتيل التوتر بشأن الازمة المترتبة على عملية اريحا، وطالب متحدث باسم الخارجية الالمانية بالحيلولة دون تصاعد درجة التوتر، وقال ان «الوقت ليس وقت تبادل الاتهامات وأن على الطرفين أن يتحملا المسؤولية عن أمن الاجانب الذين يعيشون في المناطق الفلسطينية».

وفي الاردن، اكد الملك عبد الله الثاني ان العملية الاسرائيلية في اريحا هي «تصعيد مؤسف» و«تهديد لسلام وامن المنطقة»، واشار الى انه «كان من الأجدر بالأطراف المعنية في هذه القضية أن تجد صيغة أخرى للتعامل معها غير الذي جرى والذي اسهم في خلق حالة من التوتر وقلل من فرص إيجاد بيئة ملائمة للمضي قدما في عملية السلام».

سورية، من جهتها ادانت اقتحام القوات الإسرائيلية لسجن أريحا، ونقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية عن مصدر رسمي في وزارة الخارجية في دمشق قوله ان «ما اقترفته إسرائيل نموذج من نماذج إرهاب الدولة بأبشع صوره». وطالب بإطلاق سراح سعدات وكافة المختطفين. وقالت سانا «إن سورية دانت بشدة ما قامت به إسرائيل من مهاجمة واختطاف عدد من الشخصيات الوطنية الفلسطينية المحتجزة فيه ورأت أن الجهات التي قامت بسحب الحراسات مشتركة في تحمل مسؤولية ما جرى».

ـ وحمّلت إيران الولايات المتحدة وبريطانيا مسؤولية عواقب الاقتحام الاسرائيلي لسجن اريحا واعتبرته «انتهاكا صارخا لجميع القواعد الدولية وضربا لمبادئ حقوق الإنسان بعرض الحائط». ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا) عن الناطق باسم وزارة الخارجية حميد رضا آصفي قوله «إن الهجوم على السجن «عمل مناقض لحقوق الانسان وتم لاغراض سياسية وخدمة للاهداف المصلحية والانتهازية لساسة الكيان الصهيوني عشية انتخابات هذا الكيان».

واعرب آصفي عن القلق على وضع سعدات وبقية السجناء، معتبرا ان ما جرى «مؤشر على استمرار الممارسات غير الانسانية وغير القانونية للامريكيين والبريطانيين كما هو الحال في سجني ابوغريب وغوانتانامو والسجون السرية في اوروبا»، طالبا من منظمات حقوق الانسان النظر في هذه القضية.

وفي المغرب، حدثت احتجاجات واسعة في الاوساط السياسية والحزبية المغربية ونظمت امس الاول وقفة احتجاجية امام مقر الامم المتحدة بالرباط بدعوة من مجموعة العمل الوطني لمساندة فلسطين والعراق، وأدان حزب العدالة والتنمية المغربي العملية، واعتبر «التدمير والقصف الذي عمدت اليه قوات الاحتلال في حق الشعب الفلسطيني، واعتقال أبنائه وقيادته، دليلا جديدا على دموية الكيان الصهيوني».

وحمل الحزب في بلاغ له «كامل المسؤولية للادارتين الامريكية والبريطانية على تواطؤهما المستمر مع الاحتلال»، داعيا الشعب الفلسطيني الى «مزيد من اليقظة ضد محاولات تمزيق وحدته».

وأدان رئيس حركة التوحيد والاصلاح المهندس محمد الحمداوي الهجوم الارهابي الصهيوني، واعتبره عملا اجراميا. كما حمل مسؤولية اختطاف السجناء الفلسطينيين الى الولايات المتحدة وبريطانيا ودعا الحمداوي الى تقديم الاحتجاجات الشعبية والحزبية الى سفارتي الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين «تواطأتا في هذه العملية»

وادان اهانة السجناء والحراس بتجريدهم من ملابسهم.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده على انقاض سجن اريحا امس